

الحصين: الملكة أكبر منتج للمياه الحلاة في العالم

التجربة السعودية في تحلية المياه تربي تجمعا عربياً يبحث في اقتصادياتها

الرياض- واس:

«حياية عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز افتتح معالي وزير المياه والكهرباء ورئيس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس عبدالله بن عبدالرحمن الحصين اعمال مؤتمر تحلية المياه في البلدان العربية والذي تنظمه وزارة المياه والكهرباء والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة تحت شعار (تحلية المياه بطرق اقتصادية) بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات بفندق الانتركونتنال بالرياض ويستمر لمدة اربعة ايام.

وقد بدأ الحفل الخطابي بعد بيوحه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم التي رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر المهندس احمد بن محمد الديرهمي كلمة أكد خلالها ان تحلية المياه المالحة فرضت نفسها في الكثير من الدول وخاصة في دول الخليج العربية وذلك لما تنطه من مصدر رئيسي لتعزير موارء المياه اللازمة لضمان متطلبات العيش الكريم والنمو والإزدهار مما جعل هذه الصناعة من الأنشطة الاقتصادية الكبيرة ضمن خارطة البرامج التننوية والمشاريع الاستراتيجية. وأوضح المهندس الديرهمي ان هذه الحقائق دفعت المسؤولين والعاملين في مجال تحلية المياه في التقصي والبحث عن أفضل النماذج والاساليب والتقنيات الحديثة التي يمكن ان توفر مياها ذات جودة عالية وتتكلفه اقتصادية معقولة وبما لا يضر بالبيئة مشيراً إلى إنشاء شعبة تحلية المياه بالمملكة ضمن منظومة الشعب الهندسية التي تشكل الجانب المبني في اختصاصات الهيئة السعودية للمهندسين حيث سعت هذه الشعبة إلى المساهمة في إثراء الجانب العلمي والمبني للعاملين في هذا المجال من خلال مساهمتها في الندوات والمؤتمرات بهدف الوصول إلى تحقيق مستوى مهني يحقق صناعة تحلية اقتصادية. وابعان ان المؤتمر يهدف إلى بحث كل مستجدات تقنيات طرق تحلية المياه في الدول العربية وتفعيل تبادل الخبرات المتكسبة من تجارب الدول والهيئات والمنظمات الاقليمية والعالمية في مختلف النواحي التشغيلية والإقتصادية والبيئية في مجال تحلية المياه فيما تشتمل محاور المؤتمر على الدراسات والبحوث والتطوير والتصاميم والاساليب التشغيل وانظمة الصيانة وإعادة التأهيل والتأثيرات البيئية واقتصاديات التحلية (هيكله القطاع والنظم

الإدارية مشاريع التخصصة) ويشارك فيه أكثر من ٣٠ شركة وهيئة من داخل وخارج المملكة. بعد ذلك القيت كلمة القطاع الخاص القاها ممثل اعضاء مجلس إدارة مجموعة شركات الراشد القاها سعد بن عبدالرحمن الراشد كلمة أكد فيها ان توجه الكثير من الدول للخصخصة الخدمات والإنتاج في الكثير من الأنشطة بهدف اشراك القطاع الخاص في برامج التنمية التي تخطط لها وتمنحها الحكومات يعتبر توجه

سليماً ويسرع في الإزهار والنهضة الشاملة في وقت الصغر وبكلفة أقل وبجودة أعلى مبيناً ان المملكة العربية السعودية ومنذ انطلاقة خطتها الخمسية جعلت للقطاع الخاص دوراً هاماً ليشراك القطاع الحكومي في التعاون لتنفيذ المشاريع التننوية الكبيرة حيث اضافت كل خطة تنمية مساهمة مساحة أكبر من الخطة التي سبقها للقطاع الخاص للانخراط في تحقيق شراكة حقيقية في التنمية.

وأضاف الراشد ان قطاع تحلية المياه ونقلها يأتيان في مقدمة الفرص الاستثمارية التي شارك وسيشارك فيها القطاع الخاص مؤكداً ان القائولين في المملكة اثبتوا نجاحات متعددة في مختلف انواع المشاريع الحيوية سواء للقطاع الحكومي او للقطاع الخاص مما جعل الدولة تسرع في برامج الخصخصة التي تهدف إلى جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والعالمية للحلول في مشاريع كبرى تحقق منتجات خدمية بجودة أعلى وكلفة معقولة.

كما أكد الراشد رغبة القطاع الخاص في الشراكة مع القطاع العام في المملكة والدول العربية الأخرى التي تطرح مشاريع كبيرة في مجال التحلية وانه من واجب القطاع الخاص دعم العمل والبحث العلمي الذي يصب في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية للمملكة ومن هذا المنطلق سعت الشركات الراضية لدعم هذا المؤتمر والعرض للمصاحب له.

بعد ذلك القى معالي وزير المياه والكهرباء رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس عبدالله بن عبدالرحمن الحصين كلمة تحيية أكد خلالها ان تفضل خادم الحرمين

الشرفين وفقه الله برعاية هذا المؤتمر جاءت انطلاقاً من حرصه الدائم وتوجيهاته الممنعة لدعم قطاع المياه والصرف الصحي في المملكة بكافة الإمكانيات والسبل وقال: لقد كان هذا المؤتمر وهو يتعدق للمرة الثانية في رحاب المملكة العربية السعودية تجسيدا حقيقيا للرغبة في جعل صناعة تحلية المياه المالحة نشاطاً حيويًا و اساسيا في العجلة الاقتصادية للكثير من دول المنطقة العربية مما يفرض الوقوف على اساليب إدارة هذه الصناعة واقتصادياتها للتوصل إلى أفضل الطرق الاقتصادية لتحلية المياه ولذلك كان هذا الهدف هو شعار هذا المؤتمر.

وأضاف معاليه بان مشكلة نقص المياه الصالحة للاستخدام تنصير في الكثير من دول العالم قائمة المشاكل التي تعاني منها تلك الدول وان هذه المشكلة اخذة في التناقص مع ازدياد عدد السكان وانحسار موارء المياه مبيناً ان الأمم المتحدة تشير في احد تقاريرها انه لن يعود متاحا للفرد من المياه الصالحة في عام ٢٠٥٠م إلا أقل من ١٠ بالمائة مما كان متاحا له عام ١٩٥٠م ومع محدودية هذه الكمية فإن توزيعها بين مناطق العالم لا يتناسب اطلاقاً مع والكثافة

السكانية وانه بينما تستأثر الأمريكيات الشمالية والجنوبية بـ ٤٠ بالمائة من مياه العالم القابلة للاستخدام نجد ان سكانها هو ١٥ بالمائة فقط من سكان العالم وفي المقابل تحوى قارة اسيا ٦٠ بالمائة من السكان ولا يتجاوز نصيبها من المياه ٣٦ بالمائة اي نصيب الفرد في قارة اسيا أقل من نصيب نظيره في الأمريكيتين وان فجوة المقارنة إذا ادنا انصاع عند تضيق الدائرة لتشمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يحوي ٤١ بالمائة من المياه ويقتله ٤٦ بالمائة من سكان العالم اي نصيب ساكن هذه المنطقة وهو ربع المتاح متوسط قارة اسيا على قلته مقارنة بالأمريكيتين مشيراً إلى ثلاثة ارباع المتاح من المياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تستأثر به ٥ دول فقط هي ايران والعراق وسوريا وتركيا وزيادة على ذلك فإن ١٢ دولة من أكثر من

محطات التحلية في المملكة بقرابة ثلاثة ملايين متر مكعب وبذلك ستضاعف كمية المنتج من هذا المصدر. عقب ذلك قدمت الدكتورم لبيزا هينخشرون ورقة عمل عن آخر المستجدات لتحلية المياه المالحة بتقنية الناضج العكسي كما تحدث الدكتور محمد السباعي عن رؤيته في مستقبل صناعة التحلية. إثر ذلك كرم معالي وزير المياه والكهرباء الجهات الداعمة والرعاية للمؤتمر. ثم قام معالي المهندس الحصين بافتتاح المعرض الصباح للمؤتمر الذي احتوى على أحدث المعدات والتكنولوجيا الحديثة في تحلية المياه. وتضم فعاليات المؤتمر عقد خمس جلسات علمية وحلقتي نقاش وجلسة للمتحدرين الرئيسيين وماندة نقاش مستديرة حول التجارب والدروس المستفادة في مجال تخصصه قطاع التحلية والانتاج المزبوج وأربعة ورش عمل تشمل التناضج العكسي والتآكل واختيار المواد لمحطات التحلية وتأثير محطات التحلية على البيئة ونظم الهجين للانتاج الطاقة وتحلية المياه.

التقدير العالية لما تبذله من مجهودات كبيرة في سبيل تنمية صناعة تحلية مياه البحر والمستوى التقني العالي الذي وصلت إليه محطات التحلية في المملكة وتقوم حاليا بإدارة ثلاثين محطة تحلية على ساحلي المملكة الشرقي والغربي يبلغ إجمالي انتاجها التصديري من بلان قرابة ثلاثة ملايين متر مكعب يوميا لتغذية أربعين مدينة وقرية من خلال خطوط انابيب نقل يصل مجموع اطوالها اكثر من ٢٤٠٠ كيلومتر. وأشار إلى أنه حسب معدلات نمو السكان المتوقعة في المملكة فسوف يصل عدد السكان إلى سبعة وثلاثين مليون نسمة عام ٢٠٢٠ م وستبلغ كمية المياه المنتجة من محطات التحلية نحو ستة ملايين متر مكعب من المياه يوميا وصنفت تكاليف إنشاء محطات التحلية لتغطية هذا الاحتياج مع خطوط النقل اللازمة للمستويات القائمة قرابة سبعين مليار ريال.

وأضاف انه واستجابة لقرارات مجلس الوزراء والمجلس الاقتصادي الأعلى ومجلس الشورى تعاقبت المؤسسة العامة لتحلية المياه مع رابحة من بيوت الخبرة العالمية لإعداد دراسة تخصصها وإعادة هيكلتها تماشيا مع هذا التوجه استعدادا لمتطلبات المرحلة القادمة وقرع من هذه الدراسة واتضحت الخيارات المناسبة لوضع المؤسسة المستقبلي وحدد احد هذه الخيارات من قبل مجلس ادارتها ورفعت هذه الدراسة إلى المجلس الاقتصادي الأعلى تمهيدا لإقرارها قريبا إن شاء الله و أشار معاليه فيما يخص الشراكة مع القطاع الخاص لإنتاج المياه المحلاة والكهرباء إلى أن شركة الماء والكهرباء المحدودة للمملكة متأصلة بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة والشركة السعودية للكهرباء وقعت اعداد من الاتفاقيات لشراء الماء من محطات التحلية يدك القطاع الخاص التصيب الأكبر منها والتي سترفع إنتاج

١٥ دولة في العالم شحا في المياه تقع في الشرق الاوسط وشمال أفريقيا وجميعها من الدول العربية وانه سيزيد عدد السكان في هذه المنطقة من ٣١١ في عام ٢٠٠٧م إلى اكثر من ٤٣٠ مليون نسمة في عام ٢٠٢٥م و ٦٥٠ مليوناً في عام ٢٠٥٠م اي بزيادة سكانية مقدارها ٧٥ مليون نسمة سنويا تقابلها احتياجات مياه اضافية سنوية مقدارها ٥ بليون متر مكعب ومع محدودية المياه في العالم وقارة اسيا والشرق الاوسط والعالم العربي فإن المملكة ومجاورها من دول الخليج هم الاقل في نك بل ربما ان المملكة هي الاصعب ظروفأ في محدودية المياه وتكلفتها مبيبا انه في الوقت الذي تقتصر تكلفة المياه في دول الخليج على انتاجها فقط نجدها في المملكة تذهب اكثر من ذلك بكثير في الحاجة إلى نقلها مئات الكيلومترات ورفعا آلاف الامتار مؤكدا معاليه ان هذه الحقائق جعلت خيار تحلية مياه البحر خيارا استراتيجيا لكثير من الدول وخاصة المملكة العربية السعودية وذلك لتعزيز موارد المياه وتوفير الاحتياجات المتزايدة التي يتطلبها زيادة عدد السكان ومتطلبات التنمية التي تصيف زيادة الطلب بنسبة ٧ بالمائة سنويا في المملكة. واكد معاليه ان قطاع المياه يحظى باهتمام بالغ من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين حفظهما الله حيث تقضي توجيهاتهما الكريمة ببذل كل الجهود وتسخير جميع الامكانيات لتوفير المياه للمواطنين والقيمين بالإضافة إلى تشجيع ودعم الفعاليات والانشطة العلمية والمهنية التي تساهم في تحسين إدارة قطاع المياه انتاجا ونقلًا وتوزيعًا ومعالجة.

ولفت الحصين إلى ان المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة تعد أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم حيث اكتسبت منذ انشائها في ١٩٧٤م خبرات أكبر في مجال تحلية المياه جعلتها في مقدمة الهيئات المرجعية في هذا المجال مبيبا ان المؤسسة خالت العديد من الجوائز وشهادات